بيد ان دلالات البنية الرمزية للرواية لا تتوقف عند حدها الافقي (الاوضاع السائدة للمرحلة) بل انها تمتد عاموديا (العناصر الفاعلة تاريخيا) أيضا ٠

فليست الارقام ٧ و ٨ و ٩ التي تمثل الموت الفلسطيني المرحلي وحيث يمثل الرقم ٨ موقعا متميزا بينها ، الا ذاك الرمز العددي التاريخي لهذا الموت فالمؤتمر الصهيوني السابع الذي عقد في شهر آب سنة ١٩٠٥ كان حاسما باتجاه التخلي النهائي عن مشروع دولة اسرائيلية في اوغندا ـ هذا المشروع الذي كان سائدا حتى هذا المؤتمر ، حتى ان المؤتمر الذي سبق ـ كان قد ارسل بعثة استكشاف الى اوغندا في سبيل ذلك ـ وبالتوجه النهائي الى فلسطين لبناء الدولة الصهيونية على ارضها (*) ٠ ولما كان هذا المؤتمر يأتي بعد ٨ سنوات من المؤتمر الاول المنعقد في بال ـ سويسرا ، الذي كان الانعطاف الكبير في تاريخ المسألة اليهودية حيث ارسى قواعد التحرك العالمي والموحد في مؤسسة صهيونية مركزية متشعبة الامتدادات والمصالح ٠٠٠ ويأتي ايضا في الشهر الثامن من ذلك العام (آب ١٩٠٥) ، فانه يشكل ضمن هذه الابعاد التي يجسدها الخطر على ارض فلسطين وشعبها ، في تنامية حتى الموت المتصاعد في اوجه ٠ لذا فان النص الروائي الذي تدور احداثه تاريخيا سنة ١٩٥٨ (**) ٠ وفي شهر آب (٨) بالذات ، والذي فيه يجسد موت الفلسطينيين الثلاثة الموت الفلسطيني المرحلي ، يؤكد مرور عشر سنوات على تلك الهزيمة التاريخية عام ١٩٤٨ ٠ وفي هذا الرقم بالذات (١٠) يجد هذا الموت ابعاده الرمزية تاريخيا على مستوى المرحلة الممتدة بين ١٩٤٨ و ١٩٥٨ ٠

ويأتي موت الفلسطينيين الذين كانوا يسعون وراء المال في السفر السري ، لينزع منهم ما كانوا يمتلكونه ايضا (عودة ابي الخيزران الى جثثهم واخذه لاموالهم ولساعة مروان ٠٠ ص ١٥١) وليؤكد ايضا هذا البعد التاريخي للنص الروائي ٠ فاذا كان ما بحوزة كل منهم من مال يتناسب طردا مع قدرته على احتمال الخطر (مروان : ٧ دنانير. ابو قيس : ١٥ دينارا ، اسعد ٣٠ دينارا) (***) فانمجموعما اخذمنهم، عدا تلك الساعة التي تختزن بعدا رمزيا مكثفا نظرا للدور المحوري الذي يحتله مرور الوقت في النص والتي تفرض هذه الرؤية الزمانية التاريخية بالذات ، يبلغ اثنين وخمسين دينارا ٠ فاذا كانت تلك الساعة هي الاطار الزمني للتاريخ ، فان ٥٢ هو عدد السنوات الممتدة بين ١٩٠٥ و ١٩٥٨ ، بين المؤتمر الصهيوني السابع ومرور ١٠ سنوات على قيام الكيان الاسرائيلي الصهيوني في فلسطين ٠ ولما كان قيام هذا الكيان قد تم في ١٥ـ٥ـ١٩٤٨ (****) ٠

(*) اسعد عبد الرحمن : **المنظمة الصهيونية العالمية** ، مركز الابحاث ، بيروت ص ٦٨ مرجع يذكره محمد حافظ يعقوب في كتابه : **نظرة جديدة الى تاريخ القضية الفلسطينية ١٩١٨ ـ ١٩٤٨** (بحث سوسيولوجي) (دار الطليعة ـ بيروت ـ الطبعة الاولى ١٩٧٣ ـ ص ٢٣) ٠

(**) ص ٣٧ ـ ٤٦ ـ ٤٨ ـ ٥٤ ٠٠٠ ١٠٩ ٠٠٠

(***) راجع بالنسبة لمروان ص ٧٢، ولابي قيس ص ٤٩ ، اما اسعد فالثلاثون دينارا تمثل ما تبقى له من الخمسين دينارا التي اعطاه اياها عمه (٦١) بعد ان دفع لابي العبد عشرين دينارا (٥٤ ـ ٥٧) ٠

(****) هاني الهندي : **حول الصهيونية واسرائيل** ، دار الطليعة ـ بيروت الطبعة الاولى ١٩٧١ ، ص ١٠٤ ٠